حق تعيين وفدهم، ولا يحق لأي عنصر خارجي نقض التمثيل الفلسطيني؛ والاعتراف بالسيادة الفلسطينية على المياه والارض في المناطق المحتلة في خلال «المرحلة الانتقالية» التي يسمّيها الاسرائيليون «الحكم الذاتي»، ويسبقها اتفاق نهائي على وضع الاراضي المحتلة (**الحياة**، لندن، ١١/٨/١٩٩١).

بالاضافة الى الضمانات الخطيّة تلك، تحدث الحسيني عن ضرورة استخدام وسائل عملية لايقاف الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية المحتلة. وكشف عن ان الاميركيين اقترحوا اللجوء الى مجلس الامن الدولي لمناقشة هذه القضية في صورة جدية، وبغض النظر عن استمرار العملية السلمية، أو توقّفها. الّا ان الاميركيين يعتقدون بأن قبول الفلسطينيين بالدخول في المفاوضات من شأنه ان يخلق قوة دفع تتيح لواشنطن ممارسة ضغط حقيقي على اسرائيل، من اجل التوقف عن بناء المستوطنات، ولكن من دون سقف زمني لذلك. امّا الجانب الفلسطيني، فرأى، كما قال الحسيني، ان «ايقاف الاستيطان يجب ان يكون مواكباً لبدء المفاوضات، وليس في مرحلة لاحقة، كما أراد الاميركيون» (**المصدر نفسه**، ٦/٨/١٩٩١).

بانتهاء جولة الحوار بين بيكر والوفد الفلسطيني بدأت تتضح بعض جوانب الردّ الفلسطيني على المقترحات الاميركية. فقد حصل بيكر على موافقة فلسطينية مشروطة على محاولاته التي لم تتوقف لاقناع الفلسطينيين بحضور مؤتمر السلام. وساد في الاوساط الفلسطينية، في أعقاب المباحثات مع بيكر، انطباع بأن ثمّة فرصة حقيقية لنجاح مؤتمر السلام. وأكد الحسيني ان محادثاته مع بيكر كانت «جدية للغاية»، لكنه استدرك قائلاً ان «هناك نقاطاً غير مقبولة، مثل الفيتو الاسرائيلي [على مشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية]. وقد طلبنا منه [أي من بيكر] اعادة النظر فيها». وخرج الحسيني بتقدير أخير مفاده ان «الموقف الاميركي ليس الموقف الاسرائيلي». وانه حصل على تطمينات اميركية عدّة، مثل الحكم الذاتي. وأوضحت د. عشراوي ان التطمينات الاميركية شملت، أيضاً، تطبيق قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين ينصّان على مبدأ «مبادلة الارض بالسلام» (**القدس العربي**، ٣ ـ ٤/٨/١٩٩١).

على الرغم من التفاؤلات هذه، ظلّت مسألة التمثيل الفلسطيني معلّقة. وفيما ظل الموقف الاميركي على ما هو عليه، لم يبد الفلسطينيون انزعاجاً من الاستماع الى آراء غيرهم، الخاصة بهذه القضية والمخالفة تماماً لآرائهم، لكنهم أكدوا، مراراً، احتفاظهم بحقهم في الخيار النهائي المتعلّق بتشكيل الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام (**المصدر نفسه**).

في وقت لاحق، كشف الحسيني عن وجود ثلاثة خيارات بشأن تشكيل الوفد الفلسطيني يجرى تداولها في الاوساط الفلسطينية، وهي: وفد فلسطيني مستقل يضمّ ممثلين من الداخل والخارج؛ وفد فلسطيني ـ اردني مشترك «نحدّد نحن الطاقم الفلسطيني المشارك فيه»؛ وفد فلسطيني من خارج الاراضي المحتلة (**المصدر نفسه**، ٦/٨/١٩٩١). وأكدت د. عشراوي رفض الفلسطينيين لأي «فيتو» او مقترحات خارجية لتحديد أسماء الوفد الفلسطيني، فهذه «مسألة محض فلسطينية». وكشفت عن ان بيكر طلب من الوفد الفلسطيني محاكمة الامور جيداً عندما يقرّر اختيار اعضاء الوفد المشارك في المؤتمر (**ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٤٠٦، ١٦/٨/١٩٩١، ص ٨).

في خلال زيارة بيكر للقدس، تحرّك رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، في اتجاه ما يمكن اعتباره «تعويم» لمسألة تمثيل القدس. ففي أثناء زيارة قام بها لواشنطن، التقى، في خلالها، مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي، برنت سكوكروفت، وكبير موظفي البيت الابيض، جون سنونو، أعلن فريج عن ان الفلسطينيين «راغبون في التفاوض مع الاسرائيليين، ومستعدون [لذلك] منذ الغد». ووصف محادثاته مع الاميركيين، الذين التقاهم، بأنها «صريحة، وجيدة، ومشجّعة»، وتناولت طريقة تمثيل الفلسطينيين. ووجّه، من خلال مؤتمر صحافي عقده في واشنطن، نداء الى الفلسطينيين «بعدم التركيز على تمثيل فلسطينيي القدس الشرقية». ورأى فريج ان الحكومة الاسرائيلية أرادت من وراء هذه المسألة عرقلة المفاوضات. ونصح فريج بعدم الوقوع في ما سمّاه «المصيدة التي اعدّوها لنا».